

# ثمانيات مقدسية

مقطوعات شعرية

الكتاب: مُنَايَاتٌ مقدسيّة (مقطوعات شعريّة)  
المؤلف: إيمان مصاروة (شاعرة من فلسطين)

الطبعة: الأولى (2016م)  
حقوق الطبع محفوظة لمؤسسة "أنصار الضاد" والشاعرة

إصدار:



مؤسسة "أنصار الضاد"  
أم الفحم

\* تُطلب المجموعة الشعريّة من مؤسسة "أنصار الضاد":  
- بريد إلكترونيّ: Adnan311043@gmail.com  
- صفحة فيسبوك: www.facebook.com/groups/ansalarabiya

الغلاف والإخراج الداخليّ

الرّيشة

جميع الحقوق محفوظة لمؤسسة "أنصار الضاد". لا يسمح بإعادة إصدار  
هذه المجموعة الشعريّة، أو أيّ جزء منها، بأيّ شكل من الأشكال، بدون  
إذن خطّيّ من المؤسسة والشاعرة.

مقطوعاتٌ شعريّةٌ

# إيمان مصاروة

---

## ثمانياتٌ مقدسيّةٌ



مؤسّسة "أنصار الضّاد"

أمّ الفحم

2016م



## إضاءة

هذه مقطوعات شعريّة، تحمل عنوان "ثمانيات مقدسيّة"، مستوحاة من فنّ الرّباعيّات الذي اشتهر به عمر الخيام، مع بعض الاختلاف في العدد، لأنّ الرّباعيّة في شكلها المشهور مؤلّفة من بيتين في أربعة أشطر، أمّا هذه الثمانية الفلسطينية المقدسيّة، فكلّ واحدة منها تتألّف من أربعة أبيات في ثمانية أشطر، وهذا تجديد يسمح بتوسيع الفكرة وتقويتها في ذهن المستمع أو القارئ.

يسعدني أن أضيف إلى المكتبة الفلسطينية بخاصّة، والعربيّة بعامة، هذا العمل الأدبيّ الجديد الذي يمثّل عصارة ما توصلت إليه من استنتاجات وتلخيصات للكثير من النّواحي المتعلّقة بذاتي، وبنظرتي إلى الآخر، والقضايا الإنسانيّة والوطنيّة والقوميّة المعيشة، مع الحضور الأكيد للقدس بخاصّة، ولفلسطين بعامة، في ثنايا كلماتي، كترجمة فعلية لاندماجي الكليّ في هذا التراب المبارك، ولمشاركتي الوجدانيّة بكلّ التفاصيل الفلسطينيّة

من ألم الأسر، إلى انتظار الحرّية، إلى التّشبّث بالأرض وبتقوسها وأهلها، مع مناقشات وانطباعات وتنويعات للأغراض والمواضيع؛ كلّ ذلك تحوي عليه هذه الثّمانيّات التي تعتبر تجربة جديدة بالنّسبة إليّ في كتابة الومضة الشعريّة الموزونة العموديّة، وبذلك أكون خطوات خطوة جديدة في ميدان الشّعْر من خلال هذا العمل المبتكر.

ولعلّ الأهمّ في الموضوع أنني قدّمتُ في هذا العمل ما أجد فيه - حسب تقديري المتواضع - توجيهاً لناشئة البلد ليضعوا القضية الفلسطينيّة في صلب اهتماماتهم، ليمتلكوا الوعي والمعرفة بهذا المشكل التاريخيّ صيانةً للذاكرة الفلسطينيّة من التّلف والضّياع حتّى لا تندثر في زحمة المغالطات والتّدليسات والصفقات التي تروم محو الهوية الفلسطينيّة، وترسيخ الأمر الواقع، وزرع اليأس في النفوس من طلوع شمس الحرّية. هذه الطّموحات - في تصوّري المتواضع - هي ما تمنح الشّعْر أهليّة القدرة على الاستمرار بين أجناس الأدب، ولن يتأتّى هذا الاستمرار

إلّا بانحياز الشّعْر للمبادئ السّامية، وتوعية الشّعوب،  
وتعميق قيم الجمال الرّوحيّ، حتّى لا يصبح الشّعْر لعبةً  
من الألعاب لا يكون له أيّ دور في بناء الإنسان، وإنّما  
يعمل على تلهيته بالأمر العبثيّة التي تفقده إنسانيّته وراقيّه  
وجماليّة تكوينه.

إيمان مصاروة





## العربية

أنا حُرَّةٌ من أُمَّةِ الأَجَادِ  
عربيَّةٌ مزهَّوَةٌ بالضَّادِ

لغتي الجميلةٌ ليس ينفد حُسْنُها  
بين الأَنامِ على مدى الأَبَادِ

تجري البلاغة في يديها أنهرًا  
سحريةً الأشكالِ والأَبْرَادِ

هي تُحفَّةٌ زادتْ بلادي رِفْعَةً  
دامتْ على هذا البهائمِ بلادي

## النَّحْوُ

سالتُ دموعَ النَّحْوِ مَّا قَد رَأَى  
ذَاكَ الْجَهْرَ وَ لُ عَلَى الْقَصِيدِ تَجَرَّأَ

مَنْ لَمْ يَغْضُ فِي الْبَحْرِ يَنْذُلُ جُهْدَهُ  
طَلَبَ الْمَحَارَ فَكَيْفَ يَغْنَمُ لَوْلَا

الشَّاعِرُ الْمَوْهَبُ ضَوْءٌ سَاطِعٌ  
فَإِذَا أَجَادَ النَّحْوَ أَضْبَحَ أَضْوَأَ

وَإِذَا أَسَاءَ النَّحْوَ سَاءَ قَصِيدُهُ  
أَمَّا تَنْطَعُهُ فَيَضْبِحُ أَسْوَأَ

## طولكرم

في طولكرم المجد يُفْتَحُ بِابِهِ  
ويخطُّ بالشَّرفِ الرَّفِيعِ كِتَابَهُ

وبها المُحَافِظُ "حاتم" يُهْدِي النَّدى  
ويُعِيدُ لِلزَّمنِ الحَزِينِ شَبَابَهُ

ورأيتُ فيها كَلَّ حَبِّ بِاسْمِ  
يسقى الجِوانِحَ والقُلُوبَ شَرَابَهُ

فلِذا قَصَدْتُ ربوعَهَا ورياضَهَا  
فازدَدْتُ في دُنيا الجِمالِ صَبَابَهُ

## بلادي

قَدْ أَشْرَقَتْ فِي الْكَوْنِ شَمْسُ بِلَادِي  
قَدْ سَيَّءَتِ الْقَسَمَاتِ وَالْأَبْرَادِ

طَلَعْتُ تُحَدِّثُ عَنِ كِرَامِ سَادَةٍ  
مَا بَيْنَ صِنْدِيدٍ وَبَيْنَ جَوَادِ

وَهُمْ الَّذِينَ تَأَلَّقَتْ أَجْمَادُهُمْ  
بَيْنَ النُّجُومِ وَهُمْ حُمَاةُ الضَّادِ

فَخَرِي بِهِمْ لَا يَنْتَهِي وَسَعَادَتِي  
مَا دَامَ يَنْبُضُ بِالْقَصِيدِ مِدَادِي

## يبوس

هذي يبوس بها جمال ناطق  
في كل يوم للبهاء يعانق

إن أنسى لا أنسى ملاحمها التي  
أرسي دعائمها "مليك صادق"

ملك السلام أراق في أنحائها  
ماء به لون المحبة دافق

والشعر تجري هاهنا أنهاره  
سحرا يسر به المحب التائق

## بيت المقدس

ديباجة الفخر المُلَوَّنِ أكتسي  
مُنْذُ عانقتُ عيناى بيتَ المقدسِ

رُوحى تُعْبُ هناكَ كأسَ أمانِها  
كالطَّيرِ فى نهر السَّعادةِ يَحْتَسِي

وعلى روايهاتنا مَشاعري  
وتسيرُ زاهيةً غلائلُ سُندسي

القدسُ أحلى قصَّةِ عربيَّةِ  
ذاك الجمالُ المقدسيُّ مُؤسَّسي

## إيمان

سأظلُّ أرفعُ رايةَ الإيمانِ  
بالحُبِّ يسكنني وبالإنسانِ

لا شيءَ أجمَلُ من شعورٍ طيبٍ  
أو لفظيةٍ نسخوها بحنانِ

إنَّ التَّبَسُّمَ وردةٌ فواحةٌ  
تهدي المشاعرَ بهجةَ الرِّيحانِ

رغمَ السَّوادِ يلفُّ أفئدةَ الورى  
فلسوفُ يرفلُّ في البياضِ كيانِ

## مجد العرب

إِنِّي أَفْتَسُّ عَنْكَ يَا مَجْدَ الْعَرَبِ  
مَا عَدتَ تَظْهَرُ مَا عَدَا بَيْنَ الْكُتُبِ

عَيْنَاكَ مَغْمُضَتَانِ ظِلُّ هَامِسٍ  
وَحُطَّى مُبْعَثَرَةٌ وَنَهْرٌ قَدْ نَضَبُ

إِنِّي أَفْتَسُّ عَنْكَ لَكِنْ لَا أَرَى  
إِلَّا الْأَسَى حَوْلِي يُحَاصِرُهُ التَّعَبُ

فَمَتَى تَعُودُ إِلَى الْأَحْبَةِ يَا تُرَى  
الْحَقُّ مَغْتَرِبًا سَائِبِي مَغْتَصَبُ



## وطنِي

وطنِي أَحِبُّكَ لَا أَحِبُّ سِوَاكَ  
وَإِذَا عَشِيتُ فَقَدْ قَصِدْتُ هَوَاكَ

فِي ظِلِّ دِفْءِكَ أَسْتَمِدُّ قِصَائِدِي  
وَتَظِلُّ تُلْهُمٌ مُهْجَتِي عِينَاكَ

مَهْمَا تُرَاوِدُنِي الْبِلَادُ فَإِنِّي  
مِنْ عَطْرِ أَرْضِكَ لَا أُرِيدُ فَكَأَكَ

كُلُّ الْبَحَارِ أَمَامَ نَبْعِكَ قَطْرَةٌ  
مِنْ أَجْلِ قَرِيبِكَ أَرْضِي الْأَشْوَاكَ

## "عمري"

"عمري" يُرْفَرُ فِي دَمِي وَقَصِيدِي  
عَصْفُورِي الْمَعْرُوفُ بِالتَّغْرِيدِ

ابنِي الْجَمِيلُ وَثَرَوَتِي وَسَعَادَتِي  
وَتَبَسُّمِ الدُّنْيَا وَكُلِّ وِرْوَدِي

وَمَتَى أَرَاهُ تَهَشُّ كُلُّ جَوَانِحِي  
فَرِحًا بِنِعْمَةِ رَبِّي الْمَعْبُودِ

هَذَا الْوَجُودُ مَلَأْتُهُ بِعَوَاطِفِي  
قَدْ كَانَ عَمْرِي فِيهِ سِرٌّ وَجُودِي

## "روشان"

تتبسّم الأفاق والأزمانُ  
لما تلوح سعيدهً "روشانُ"

أهدى إليّ الله عطرَ غيرها  
فازداد بي لجلاله الإيـمانُ

وهي الأميرةُ في وجودي كلّه  
ولها الملاحهُ والعُلا والشانُ

لله بسمتها الجميلةُ إمّها  
شمسٌ تغيبُ بنورها الأـحزانُ

## الشعر

الشُّعْرُ موسيقى الحياةِ وسحرها  
وبه يَضُوعُ على المشاعرِ عطرُها

وتراهُ في كلِّ المـجالسِ بلبلاً  
يلقى القلوبَ حزينَةً فيسرُّها

لغةُ السَّنابلِ والجداولِ والنَّدى  
قَطْعٌ من الجنَّاتِ يصدحُ طيرُها

إنَّ المـشاعرَ بالعواطفِ ترتقي  
ما أضيعَ الأنامِ لولا شعرُها

## الشهداء

نحو الخلودِ مواكبُ الشهداءِ  
تمضي وتأخذنا إلى العلياءِ

المجدُ للبطلِ الَّذِي خَطَّ الفدى  
للموطنِ الغالي بحرفِ دماءِ

قد علّمَ الأجيالَ أن الحيَّ مَنْ  
يأبى الهوانَ بعزّةٍ قعساءِ

إني أبثُّ إلى الشَّهيدِ تهانئي  
قد جَلَّ قدرًا عن قصيدِ رثاءِ

## أبو عمار

لم يَنأَ عن بـالي أبو عمارِ  
بـدُر الكرامةِ قُدوةُ الثُّورِ

ما زال نبراساً يُضيءُ طريقنا  
ويقول إنَّ النَّصرَ للأحرارِ

رجُلٌ تحلَّى بالشَّجاعةِ وارتضى  
موتَ الكـريمِ ولا حياةَ العارِ

ياربُّ كافئْهُ وأكـرمْ نُزْلَهُ  
في عالمِ الأطهارِ والأبـرارِ

## فلسطينُ الجميلةُ

هذي فلسطينُ الجميلةُ جئتني  
فخري بها طولَ الزمانِ وعزتي

هي زهرةُ الدنيا وأحلى ما بها  
من دهشةٍ أو فتنةٍ أو روعةٍ

عمَّ الوجودَ شعاعُها وتفرقت  
أضواؤها في الكونِ مثلَ النجمةِ

وغداً ستقهرُ ليلَ ظلمِ حالكِ  
وتعيدُ نورَ الفجرِ بعدَ الظُّلمةِ

## حَسَدٌ

لَا شَيْءَ أَسْوَأُ مِنْ كَلَامِ حَسَوْدٍ  
يَرْمِي الْبِيَاضَ بِتَمْتَاتٍ سَوْدٍ

قَصُرَتْ نَوَاطِرُهُ كَمَا قَالَ الْأُلَى  
عَيْنُ الْحَسَوْدِ مَشُوبَةٌ بِالْعُودِ

إِذْ لَا يَرَى إِلَّا الدُّجَى مِنْ كَانَ فِي  
سَجْنٍ مِنَ الْبَغْضَاءِ رَهْنٌ قِيُودِ

وَأَعْوَذُ بِاللَّهِ الْجَلِيلِ مِنْ الَّذِي  
يَلْتَدُّ بِالتَّكْدِيرِ وَالتَّنْكِيدِ



## اليتامى

تُدمي فؤادي نظرة الأيتام  
لله ما أقسى يد الأيتام

كم في فتى أسيان يقضي عيده  
في وحشة الذكري بدمع دام

اليتم مر الكأس يبقى وقعه  
في الذات لا يفنى مدى الأيام

أفدي اليتيم إذا استطعت بأدمعي  
اليتم رزء فوق كل كلام

## مسافر

يا أيُّها الغافي وراء الرِّيحِ  
هلاً رثيت لقلبي المجرِّحِ

خلفت كلَّ جزيرةٍ فارقتها  
تشكو غياباتِ الشُّدا والشَّيحِ

ورأيتُ وجهي للمتاهِ مُسافراً  
يرعاك طيفاً في الصَّحارى الفِيحِ

كتبتك أهاتي بلفظٍ واضحِ  
فالحبُّ يستعصي عن التَّلْميحِ

## ولادة

مثل الولادة تشرئبُ قصيدةُ  
فتصيرُ للقلبِ المتيمِّمِ عيِّدهُ

وأكونُ أمَّ بعدَ جهدٍ بالغِ  
ومواجهٍ قد عانقتُ مولودةُ

تمشي تُقلِّبُ في يديها نُحفَةَ  
وتبئُّها في أفقها تغريدهُ

قد أدركتُ روعي القصيدةُ بعد ما  
أصبحتُ في هذي الدُّروبِ شريدهُ

## الأخلاق

كَرَّمُ النَّفُوسِ عَلَى الْبَسِيطَةِ بَاقٍ  
كَمِ خَالِدٍ بِمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ

وَالْمَرْءُ لَا يَعْلَمُ بِإِهْمَالِ شَأْنِهِ  
مَا دَامَ لَا يَبْقَى عَلَى الْإِطْلَاقِ

لَكِنْ بَطِيبٍ فِعَالِهِ وَخِصَالِهِ  
يَبْدُو كَبِيرَ الْقَدْرِ فِي الْأَحْدَاقِ

وَالنُّبُلُ أَنْفُسُ مَا يَكُونُ مِنَ الْغِنَى  
فَلِذَاكَ لَا يَخْشَى مِنَ الْإِمْلَاقِ

## حرفة الأدب

حَتَّى مَتَى يَبْقَى الْأَدِيبُ سَلِيبًا  
فِي قَوْمِهِ يَتَجَرَّعُ التَّغْرِيبَا

مَنْ أَدْرَكَتْهُ حِرْفَةُ الْأَدَبِ اشْتَكَى  
ظَلَمًا عَلَيْهِ مُقَدَّرًا مَكْتُوبَا

عَجَبًا لِمَنْ كَرِهَ الْجَمَالَ وَأَهْلَهُ  
وَالدَّهْرُ كَانَ وَلَا يَزَالُ عَجِيْبَا

يَكْفَى الْأَدِيبَ مِنَ الْمَكَاسِبِ أَنَّهُ  
يَضْحَى لَدَى أَهْلِ النَّهْيِ مَحْبُوبَا

## رَبِّي

رَبِّي مَعِي دُونَ الْأَنْعَامِ مُعِينِي  
وَإِذَا مَرَضْتُ فَأِنَّهُ يَشْفِينِي

سَبَّحَانَ رَبِّي مَا أَجَلَّ صِفَاتِهِ  
غَوْتُ الْمَعَانِي الْبَائِسَ الْمُحْزُونَ

إِنَّ الَّذِي يَشْكُو لغيرِ إلهِهِ  
لَنْ يَجْتَنِي غيرَ القذَى والهُونِ

أَمَنْتُ فَارْتاحْتُ جَمِيعُ جِوَانِحِي  
سَنَدِي الْإِلَهَ فَذَاكَ مِنْ تَكْوِينِي

## النَّاصِرَةُ

وقفَ الزَّمانُ على سفوحِ النَّاصِرَةِ  
يحكي بأبهى المفرداتِ مفاخرَهُ

تاريخُ مجْدِهِ هَبَّ في بيزنطيةِ  
ورأى البرايا للمسيحِ مُناصرةً

وهنا رأيتُ النُّورَ أَجْمَلَ واهبٍ  
ولمستُ روضاتِ المحبَّةِ زاهرةً

لا غرو في أن أسْتقي ألقاها هنا  
وأصيرَ في هذي الرِّوائِعِ شاعِرةً

## حَضَنَ الطَّبِيعَةَ

قَد كُنْتُ أَصْدَحُ فِي الْمُرُوجِ وَلَمْ أَزَلْ  
أَمْشِي وَلَسْتُ أَضِيعُ فِي دُنْيَا الْأَمَلِ

أَصْغَتُ لِغَنَوَاتِ الطُّيُورِ وَجَاءَنِي  
سَرْبُ الْفَرَاشِ وَهَشَّ لِي وَرْدُ الْجَبَلِ

وَرَأَيْتُ فِي حَضَنِ الطَّبِيعَةِ سُلُوتِي  
وَالْأَمْنَ فِي تَلْكَ الْجَدَاوِلِ وَالظَّلَلِ

إِنِّي اكَتَفَيْتُ بِرِقَاقِ الطَّيْرِ عَنْ  
لُغْوِ الْأَنْبَامِ وَقَوْلِهِمْ قَالَتْ وَقُلْ



## البخيل

إِنَّ الْبَخِيلَ أَذْمُهُ مَا أَبْشَعُهُ  
هُوَ فِي الْحَقَائِقِ وَالْمَعَارِفِ إِمَّعَهُ

الْمَالُ يَكْنِزُهُ وَلَا يَسْخُوبُهُ  
فَكَأَنَّه لِلْقَبْرِ يَأْخُذُهُ مَعَهُ

مَاذَا سَيَخْسِرُ حِينَ يَمْنَحُ بِسْمَةً  
لِفَتًى يَتِيمٍ أَوْ يَزِيلُ تَوْجَعَهُ

خَيْرٌ لَهُ مِنْ كُلِّ هَوٍ عَابِرٍ  
يَمْضِي إِلَيْهِ بِمَا لَهُ لِيُضَيِّعَهُ

## "كرمل"

لي طفلةٌ سَمَّيْتُهَا بِالكَرْمَلِ  
لِيَطْوَلَ فِي الْجَبَلِ الْأَشْمِ تَأْمَلِي

يا وردتي تيهي بعالمي الذي  
زَيَّنْتَهُ فَبِعَالِي لَنْ تَذُبِّي

يا أنتِ يا لُغَةَ الْمَلَائِكِ أَقْبَلِي  
وَتَبَسَّمِي وَتَهَلَّلِي وَتَجَمَّلِي

فلقد وجدتك بهجةً قد ضمنت  
سعداً يُطَالِعُنِي بِعَذْبِ الْمَأْمَلِ

## "بيان"

هذا "بيان" كأنه ينبوع  
الماء فيه برائة وخشوع

كل العيون تحفُّه مقرورة  
وكانه للنَّاظرين ربيع

وأرى المجالس تزدهي بقدميه  
وكانه وردٌ هناك يَضوع

منحت طفولته السُّرورَ لأهله  
وراه هذا الدهرُ فهو وديع

## "رزان"

بَرَزْتُ "رَزَانُ" بِوَجْهِهَا الْوَضَاءِ  
فَتَبَلَّلْتُ عَيْنَايَ بِالْأَنْدَاءِ

حَازَتْ مَفَاتِيحَ الْجَمَالِ وَرِاثَةً  
وَتَعَهَّدَتْهُ بِشِيْمَةِ الْكِرْمَاءِ

فَتَقَاسَمَ الْأَمْرَانَ كُلَّ صَفَاتِهَا  
وَتَمَحَّضًا عَنْ غَادَةِ حَسَنَاءِ

عَنَّتْ إِلَيَّ مَلِيحَةً حُورِيَّةً  
فَغَرَقْتُ بَيْنَ مَجْبَىةٍ وَصَفَاءِ

## محمّد (صلّى الله عليه وسلّم)

ياسائليني: مَنْ حبيُّك يا تُرى  
ومَنْ انشغلت بحبّه بين الورى

وجعلت قلبك نابضاً في عشقه  
فأحال عمرك بلبلياً أخضراً

إنّ الحبيبَ هو النبيُّ مُحَمَّدٌ  
أسمى الأنامِ وخيرُ من وطئ الثرى

فبذلتُ قلبي في فِداه ومُهجتي  
حبّاً له متدفقاً متفجّراً

## الشعر الموحى

لا تحسب الشعر الكثير جميلاً  
إن كان قول الحق فيه قليلاً

بعض القصائد محض ثثرة فلا  
يصل الشعور ولا يبلى غليلاً

ما نفع هذا الشعر إن دفع الفتى  
للهمو واتخذ المجنون خليلاً

فاجعل قصيدك في الحياة رسالةً  
تروي القلوب لكي تكون نبياً

## حقُّ العوذة

ستعودُ يوماً لن تطولَ المُدَّةُ  
لا تبتئسِ إنَّنا نعدُّ العُدَّةُ

مهما يكنُ هذا الظَّلامُ وبغيُّه  
فلسوفَ نقهرُ بالعزيمةِ جُنْدَه

لن ترتضي كأسَ المذلَّةِ أمَّةُ  
عربيَّةُ بنفوسها مُعتدَّةُ

لا لن يُفَرِّطَ شعبنا في أرضه  
فلقد تجذَّرَ فيه حقُّ العوذة

## علي عِدْوَان (زوجي)

ذَكَرَكَ هَبَّتْ فِي رُؤَايَ نَسِيماً  
يَا رَاحِلاً فِي الْقَلْبِ ظَلَّ مُقِيمَا

أ"عَلِيُّ عِدْوَانُ" الْكَبِيرُ تَحِيَّةً  
حَرَفِي لِفَقْدِكَ لَمْ يَزُلْ مَكْلُومَا

إِنْعَمَ بِرَفْقَةِ رَاحِمٍ يُجْزِيكَ عَنْ  
ثَمَرِي لَدَيْكَ بِهِمْ عُرِفَتْ رَحِيمَا

كَمْ دَمَعَةٌ قَدْ شَيَّعَتْكَ إِلَى الثَّرَى  
الِدَّمْعُ أَصْبَحَ مُذْ رَحَلْتَ يَتِيمَا



## أمنية

وَهَمَّسْتُ لِلسُّطِّ الْجَمِيلِ بِأَمْنِيَّةٍ  
وَلَبِسْتُ مِنْ حُلَلِ التَّفَاوُلِ أُرْدِيَّةً

يَا حَبَّذا وَطَنِي يُعَانِقُ بِسَمَّةٍ  
وَالْأَفُقُ يُطَلِّقُ لِلتَّحَرُّرِ أَعْنِيَّةً

فِي اللَّهِ نَأْمَلُ لَا نَمَلُّ وَلَا نَنْي  
فَالْيَأْسُ فِي كُلِّ الْمَسَائِلِ مَعْصِيَّةٌ

سَأَظَلُّ أَنْتَظِرُ الصَّبَاحَ بِلَهْفَةٍ  
عَمَّا قَرِيبٍ سَوْفَ تُشْرِقُ شَمْسِيَّةٌ

## محمود درويش

أشعاركُ العِصَاءُ يا درويشُ  
سقطتْ مقاصيرُها وعروشُ

وفتحتْ أبوابَ القلوبِ بأحرفِ  
صدقتْ وكان بها الفؤادُ يجيشُ

إنَّ القضيةَ قد رفعتْ لواءها  
بقصائدٍ هي في العيونِ رموشُ

مامتَّ يا محمودُ أو غادرتنا  
مادمتْ حيًّا في القلوبِ تعيشُ

## الظَّالِمُونَ

الظَّالِمُونَ سَيُخْضَعُونَ شِرَارًا  
مِنْ بَعْدِ مَا زَرَعُوا بِأَرْضِي النَّارَ

مِنْ سُنَّةِ الدُّنْيَا الَّتِي لَا تَنْقُضِي  
أَنَّ الطَّهَارَةَ تَغْلِبُ الْأَقْدَارَ

الظُّلْمُ يَجْلِبُ رَهْبَةً وَدَنَاءَةً  
لِلظَّالِمِينَ وَسَوْأَةً وَشَرًّا

وَاللَّصُّ لَا يَهْنَأُ بِمَسْرُوقَاتِهِ  
وَيَمُوتُ خَوْفًا لَا يُحْسِبُ قَرَارًا

## مقدسيات

فيك انتفضتُ وكان زهُوسراجي  
يا حاضرة الإسراء والمعراج

جبلُ المكبر زاهرٌ في ناظري  
بادي الرّزانة لامعٌ كالتّاج

وبئرِ أيوبٍ تطيب خواطري  
ويدرُّ في باب العمود نتاجي

ماضٍ بهيِّ يعتلي هذي الرُّبى  
ويلوح في الأسوار والأبراج

## القراءة

كَيْفَ النُّهُوضُ بِأُمَّةٍ لَا تُقْرَأُ  
بِالْمَجْدِ فِي تَارِيخِهَا لَا تَعْبَأُ

إِنَّ الْفِرَاقَ عَلَى الْعُقُولِ مُسَيِّطِرٌ  
أَدَهَى مِنَ الْفَقْرِ الْمُضُّ وَأَسْوَأُ

الضَّادُ تَبَعٌ لِلْمَعَارِفِ وَالنُّهَى  
مَنْ كَانَ مِنْهَا يَسْتَقِي لَا يَظْمَأُ

إِنَّ الْقِرَاءَةَ هَمَّةٌ مَطْلُوبَةٌ  
كُلُّ الصُّرُوحِ مِنَ الْمَعَارِفِ تَبْدَأُ

## صبرا وشاتيلا

صبرا وشاتيلا حكاية مجزرة  
كشفت حقيقة عالم ما أحقره!

فضائح مـشـلوـة وعواطف  
معدومة ومـشـاعـر متـحـجـرة

وقد التهي بالمسرحية طرفه  
والذبح فيها فرجة متكررة

وكذا الحقوق تضيع في أيامنا  
العالم الوشنان حقا مسخرة

## الأصدقاء

للأصدقاء وداعةُ المصباحِ  
في ظلمةِ الأحزانِ والأتراحِ

وكم انكسرتُ لِمَا لقيتُ من الأذى  
فأتوا إليَّ كبنسَمٍ لجراحِي

وهمُ رياحُ الخيرِ في أفقِ العُلا  
كم دَعَموني حين هاض جناحِي

شكراً لهم إنِّي حفظتُ جميلهمْ  
وحمدهم في غدوتي ورؤاحِي

## قلبي

كَالثَّلْجِ قَلْبِي أَبْيَضٌ لَا يَكْرَهُ  
وَعَنِ الدَّسَائِسِ وَالْحُقُودِ مُنْزَهُ

إِلَّا مَنْ اغْتَصَبُوا بِلَادِي وَاعْتَدُوا  
وَهُمْ بِانْكَارِ الْحُقُوقِ تَفَوَّهُوا

إِنَّ الَّذِي يَحْتُلُّ أَرْضِي دَائِمًا  
غَضَبِي إِلَيْهِ وَحُدَّهُ يَتَوَجَّهُ

وَإِلَى أَحِبَّائِي أَبْثُ مَوَدَّةً  
هِيَ بِالنِّسَائِمِ وَالْأَزَاهِرِ أَشْبَهُ



## أمِّي الجميلة

أمِّي الجميلةُ قد أضأتُ شِراعي  
بحنانها في جُنةِ الإبداعِ

ورسمتها في كلِّ أفقٍ نجمةً  
تشدو فتذري النُّورَ في أسماعي

هي في صميمِ سوانحي وخواطري  
وجماها السَّامي مدادُ يراعي

وإذا انتفضتُ صبابةً وتشوقاً  
فلائها في قلبي الملتاعِ

## إبراهيم طوقان

في ذكْرِ إبراهيمِ طُوقانِ الأغرِّ  
دُرِّ مَنْ الأَجْجادِ تَلوهُها دُرُّ

لَمْ يُجِنِ قامَتَهُ ولم يَكُ خانِعاً  
يتملِّقُ المِستعمِرَ الباغِي الأَشْرُ

ونشيدُهُ في كلِّ قُطْرٍ "مَوطِني"  
يستنهِضُ الهِمَمَ النِّيامِ إلى الظَّفَرِ

هو بَينَ مَنْ خَلَدوا بِقُوَّةِ بأسِهِمْ  
وبِهِمْ فِلسطِينُ الأَيَّامِ تُفتَخِرُ

## حكمة

عش كالحديقةِ بِاسْمِ فَوَاحَا  
مَهْمَا رَأَيْتَ عَلَى الْوَجُودِ رِيَا حَا

وَاصْنَعْ صَنِيعَ النَّهْرِ كُدِّرْ مَاؤُهُ  
لَكِنْ يَزِيدُ تَدَفُّقًا وَسَمَا حَا

لَا تَنْخَدِعْ بِظُؤَاهِرٍ مَعَسُولَةٍ  
إِنَّ الدَّوَاحِلَ قَدْ تَكُونُ قِيَا حَا

الدَّهْرُ يَذْكُرُ كُلَّ قَرْمٍ مَا جَدِ  
أَفْنَى الْجِسْمِ وَخَلَّدَ الْأَرْوَاحَا

## أبي

هَذَا أَبِي كَالضَّيْغِ الْمُتَوَثِّبِ  
مَلَأَ الْعِيُونَ وَقَارُهُ هَذَا أَبِي

هَذَا أَبِي الْأَبْوَّةُ وَالْتَفْضُلُ وَالنَّدى  
ضُرِبَتْ بِهِ الْأَمْثَالُ أَبْلَغَ مَضْرَبِ

نَبْعِ الْعَطَاءِ سِرَاجِ كُلِّ دُجْنَةِ  
جَبَلِ الشَّكِيمَةِ فِي سُمُوِّ الْكَوْكَبِ

وَلَهُ أَقْبَانِيْمُ الْمَفَاخِرِ كُلُّهَا  
هَذَا أَبِي الرَّجُلِ الْهَامِّ الْيَعْرُبِي

## مُدْنِي

مُدْنِي هِنَا لَا تُقْبَلُ الْإِجْحَافَا  
عَكَا وَبِئْرُ السَّبْعِ، صَفْدُ، يَافَا

حِيفَا وَنَاصِرَةٌ وَطِييَّةٌ كُلُّهَا  
عَرَبِيَّةٌ أَكْرَوْمَةٌ وَعَفَافَا

سَلْفِيْتُ، نَابِلْسُ، أَرِيحَا، غَزَّةٌ  
مُدْنِي وَلَا أَرْضِي بِذَلِكَ خِلَافَا

سَتَقُومُ غَاضِبَةً وَتُبْدي عِنْدَهَا  
عَزْمًا يُعِيدُ الْحَقَّ لَا اسْتِعْطَافَا

## بياض

لا ينتهي حُبِّي إلى غاياتِ  
قَدْرِي نَقَاءُ الْقَلْبِ وَالْكَلِمَاتِ

يُرْمَى الْبِياضُ مِنَ السَّوَادِ لِأَنَّهُ  
الضُّدُّ مُنْطَلَقٌ إِلَى الْإِثْبَاتِ

لي في الحياةِ شِعَارُ إِنْسَانِيَّةِ  
سَأْظَلُّ أَرْفَعُهُ لِحِينِ مَمَاتِي

أما الوحوشُ السَّارِدُونَ فحَسْبُهُمْ  
أَنْ يَعْمَلُوا بِشَرِيعَةِ الْغَابَاتِ

## الحسد

مَا أَفْشَلَ الْمَرْءَ الَّذِي زَرَعَ الْحَسَدَ  
إِذْ إِنَّهُ لَا يَجْتَنِي إِلَّا الْكَمَدُ

كَالْعَيْنِ تَقْتَحِمُ الْغُبَارَ غِبَاوَةً  
لَكِنَّهَا لَا تَسْتَفِيدُ سِوَى الرَّمَدِ

كَالظُّلْمَةِ السَّوْدَاءِ تَحْلُمُ أَنْ تَرَى  
ضَوْءَ الْكَوَاكِبِ مَطْفَأً طُولَ الْأَبَدِ

أَشْفَقْتُ مِنْ فِعْلِ الْحَسَدِ وَقَوْلِهِ  
يُوْذِي جَوَانِحَهُ وَيَبْقَى فِي كَبَدِ

## أجمل الأعياد

عربيّة كنعان من أجدادي  
ومن الخليج إلى المحيطِ بلادي

والقدس مهدي والقصيدة ثروتي  
والحبُّ دربي والشُّموخُ جِوادي

لن أبتغي إلا التَّحرُّرَ موعدًا  
ولكم أحنُّ لذلك الميعادِ

أعيادُ قومي جمّةٌ لكنّا  
يومُ التَّحرُّرِ أجملُ الأعيادِ



## أبو جهاد

مثلُ "الوزيرِ" الفذُّ لا يُستَنسَخُ  
بدمائه عَصْرُ النَّضالِ يُورِّخُ

كان الشَّهيدُ أبو جهادٍ قامَةً  
لا تنحني أبداً وليست ترَضُخُ

ومضى شهيداً ذات فجرٍ لا بساً  
ثوبَ النِّقاوةِ والعدوِّ مُلَطَّخُ

هذي الشَّهادةُ في العيونِ قِلادةُ  
فيمجده تسمو الرُّؤوسُ وتشمُخُ

## الجمعات

إِنَّ الْمَوَاطِنَ تَرْتَقِي بِتُقَاتِهَا  
مَنْ يَعْمَلُونَ عَلَى صَلاَحِ ذَوَاتِهَا

وَتَرَى الْخَلَائِقَ فِي الْمَسَاجِدِ تَبْتَغِي  
مِنْ رَبِّهَا الْبَرَكَاتِ فِي جُمُعَاتِهَا

شَغَفَتْ بِأَيَّامِ الْإِلَهِ وَهَلَّلَتْ  
فِيهَا تَضِجُ بِهَا بِتَسْبِيحَاتِهَا

طُوبَى لِمَنْ عَرَفَ الْإِلَهَ فَوَّادُهَا  
وَرَأَتْ صَلاَحَ الْحَالِ فِي صَلَوَاتِهَا

## الغيرة

عمياء مُغْمَضَةٌ عيونُ الغيرةِ  
إذ لا تُعيرُ إلى الحقائق نظيرة

وإذا أصابت عاشقاً متعصباً  
تركت حلاوة كلِّ حبٍّ مُرَّة

وتنال كاتبةً تُراقبُ غيرها  
فتصيرُ ناراً أو تُفجِّرُ ثورة

إن زادتِ الأشياءُ عن مقدارها  
أضحت كما قال الحكيمُ مُضرة

## سميح القاسم

الشَّعْرُ يُولَدُ فِي الْهَزَارِ الْحَالِمِ  
نَغْمًا يَجْرُكُ كُلَّ رَوْضٍ نَائِمِ

ويعيشُ في دنيا الكآبةِ صادِحًا  
رغمَ الجراحِ بهِ بثغيرِ باسمِ

ويقول قولَ الحقِّ غيرَ مُهادِنِ  
أو خائفٍ أو عابثٍ أو نادمِ

هذا كما عند الأديبِ المُرتدي  
بُردًا من العُلياسمِحِ القاسمِ

## سَفَرُ عِبْرِ الزَّمَنِ

يَا لَيْتَنِي يَوْمًا أُسَافِرُ فِي الزَّمَنِ  
بِجَوَارِحِي لِأَعِيشَ فِي الْمَاضِي الْحَسَنِ

فِي بَلَدَةٍ أَعَشَابُهَا مُخَضَّرَةٌ  
لَمْ يَقْتَرِبْ مِنْهَا الْمُحْتَئِلُّ دَرَنٌ

وَالنَّاسُ تَشْتَمُّ الزُّهُورَ بِأَرْضِهَا  
وَالْبِسْمَةَ الْبِيضَاءُ فِي ثَغْرِ الْوِطَنِ

صُورٌ وَإِخْوَتُهَا تَكْفِكِفُ أَدْمُعِي  
وَتَزِيلُ مِنْ حُلْمِي التَّعَاسَةَ وَالْحَزْنَ

## حاقِد

مَإذَا دَهَاكَ فَفَقَدَ كَرِهْتَ سُرُورِي  
وَأَرَدْتَنِي فِي حُمَاةِ الدَّجُورِ

وَرَمَيْتَ بِالسَّرِّ اللَّئِيمِ حَدِيقَتِي  
فَوَدَدْتَ لَوْ ذُبَلْتَ جَمِيعُ زَهْوَرِي

لَوْ كُنْتَ تَشْعُرُ بِالْحَيَاةِ لِلْمُتَنِي  
إِذْ فِيكَ كُنْتَ ذَهَبْتُ فِي التَّفْكِيرِ

لَكِنْ أَرَاكَ بِأَحْيَاةٍ حَقَّةٍ  
فَالْمَرْءُ لَا يَحْيَا بِدُونِ شَعْوَرِ

## أستاذي

أُثْنِي بِلا كُلِّ عَلى أستاذي  
ولله أمدٍ يَغيِّرُ **نفساً**

مَنْ كانَ عَلمَني الحَروفَ عَلى الظَّما  
فوجدتُ فيهِ مَنهَلي ومَلاذي

رَجُلٌ تُضَمُّهُ المَعارِفُ قاذِنا  
نحو العُلا بعزيمَةِ الفولاذِ

شَرُفتُ برؤيتِهِ العيونُ فَإِنَّهُ  
مَنْ أَكْبَرَ النُّجَباءِ والأفذاذِ

## حَلَب

بِدَمِي سَأُبْكِي أُم دُمُوعِي يَا حَلَبُ  
لَا الْحَزْنَ يُكْفِينِي وَلَا يُجْدِي الْغَضَبُ

العابثون بأمنها وسلامها  
خلفوا "نزار" وأعلنوا موت العرب

يا ويح من طلبوا السيادة والعلا  
في قتل أطفال، ألا بسئ الطلب

حلبُ الشَّهيدَةُ في رُبُوعِ دُمُورَتِ  
الله يُخْزِي كُلَّ مَنْ كَانَ السَّبَبُ



## بغداد

بي في اشد تياقاتي إلى بغداد  
حلم المحب بلحظة الميعاد

بغداد في كتب الملاحم درة  
لمعت بكل عظام الأجداد

ما زال متبعها نميراً جارياً  
رغم الجراح وكثرة الحساد

ولسوف ترجع حرة عربية  
وتعود تحيي سيرة الأجداد

## بيروت

بَعْضُ الْجَمَالِ الْغُضُّ لَيْسَ يَمُوتُ  
وَكَذَا تَعِيشُ جَمِيلَةً بَيْرُوتُ

مَهْمَا يَكُنْ طَوَّلَ الظَّلامِ وَبَغِيئُهُ  
لَا بَدَّ أَنْ يَتَأَلَّقَ اليَاقوتُ

لَا حَرْفَ يَنْصِفُ حُسْنَهَا إِذْ إِنَّهُ  
يَكْفِي عَلَى حَرَمِ الْجَمَالِ سُكُوتُ

أَرْضُ الكَرَامَةِ وَالصُّمُودِ مَكَائِهَا  
فِي كُلِّ قَلْبٍ خَافِقٍ مَنْحُوتُ

## الفقير

لا لم تكن بين الأنام فقيراً  
ما دمت تملك عفةً وضميراً

قد حُزت من طيب السجايا ثروةً  
ونيت من غر الخصال قُصوراً

الجوهر السامي الثمين هو الغنى  
واللُب في نفس يبدؤ قشوراً

المال يذهب دائماً لكننا  
تبقى المكارم في القلوب حُضوراً

## ملحمة القدس

الماءُ في القدسِ الشَّريفِ مقدَّسٌ  
مِنْ كُلِّ نَبْعٍ طَاهِرٍ يَتَبَجَّسُ

والفِكْرُ حُرٌّ والترابُ مباركٌ  
هيهاتَ يفسدُه هناكَ مُدنٌ

أرضُ الثقافةِ يستقي منها الـورى  
ومن القـصائدِ ليسَ يخلو مجلِسُ

في القدسِ ملحمةٌ فريدٌ نوعُها  
هي في تواريخِ النضالِ تُدرِّسُ

## شاعرة

قال المساءُ مُحَدِّقًا في راييَّة  
أين اختفت شمسُ الزَّمانِ الزَّاهيَّة؟

قد غادرتُ كبدَ السَّماءِ وخَلَفْتُ  
حولي نجومًا شارداً باكيَّة

ماذا دها الشَّمْسُ الجميلة فانتت  
وتناثرتُ خلفَ المروجِ الغافية

فأجابته مَوْجٌ يُصَفِّفُ شَعْرَهُ  
الشَّمْسُ شاعرةٌ تطاردُ قافية

## أصدقاء المصلحة

يا أصدقاء حوائجٍ ومآربٍ  
غبتم ولكن الكتاب مُصاحبي

أوفى صديقٍ لم يَمَلِّ صداقتي  
أبدًا ولم يكُ في الكلامِ بكاذبٍ

وإذا شكوتُ من الخلائقِ ضجَّةً  
مَنَحَ السَّكِينَةَ والأمانَ لجانبي

بعضُ الحقائقِ في المسامعِ مُرَّةٌ  
الأصدقاءُ اليومَ محضُ مصائبٍ

## شاردة

رُوحٌ تُنْقِئُ فِي سِرَادِي سَبِ الْأُمِّ  
عَنْ مَخْرَجٍ لِلنُّورِ يُنْسِيهَا الظُّلْمَ

وسفائنُ الكلماتِ والأشواقِ والـ  
نظراتِ تائهةً على بحرِ الأُمِّ

كيف السَّبِيلُ إلى لقاءك يا تُرى  
والشُّوكُ يرتعُ في الدُّروبِ وفي القَمَمِ

عيناك أيـنـها وأيـن مـلاـمـحـي؟  
في التِّيهِ شاردةٌ أنا وكذا القَلَمُ

## الموت

ماذا وراء الموت يا قلبي الغريز  
يا حَبَّذا رُدُّ قَلِيلٌ أو كَثِيرٌ

ولقد سألتُ الطَّيْرَ في وَكَنَاتِهَا  
وسألتُ في الرِّوَضِ الأَزَاهِرَ والعَبِيرَ

ومضيتُ هائمةً بهاتيكَ الرُّبَى  
أرجو الجوابَ فلا أرى إلا الهَجِيرَ

أَوَاهُ ما أقسى النَّهايةَ دائِماً  
فالموتُ يفترسُ الصَّغِيرَ مع الكَبِيرِ



## الصَّبَاحُ

اخْضَرَ فِي قَلْبِي الصَّبَاحُ الْآتِي  
فِي فَصْلِ حَبِّ يَانِعِ الْوَرَقَاتِ

وَرَنْتُ إِلَى الشَّمْسِ تَنْشُرُ بِسْمَةً  
فِي مَهْجَتِي وَتَنْيرُ حَبْرَ دُوَاتِي

هَبَّتْ إِلَيَّ الْأَغْنِيَاتُ تَقُولُ لِي:  
الشَّمْسُ أَنْتِ فَأَشْرِقِي كَلِمَاتِ

يَا لَيْتَنِي بِالْفَعْلِ شَمْسٌ عَلَّنِي  
أَنْفِي ظِلَامِي ثُمَّ أَعْرِفُ ذَاتِي

## سفينة العمر

العمرُ يمضي والسفائنُ تُبحرُ  
وعلى شبابي دمعتي تتحدّرُ

والحزنُ يوجدُ في النقاءِ فإنَّه  
قدرٌ على قلب النّيلِ مقدرُ

ومن التّفكّرِ حسرةٌ وتعاسةٌ  
وكأنَّه في الرّوضِ ريحٌ صرّ صرّ

ربّي يُغيثُ حدائقي بمحبّةٍ  
فالغيمُ في دنيا القذى لا يُمطرُ

## الحسود

مهلاً فكيذك يا حَسودُ غُبَارُ  
لن تنظفي بناحك الأَقْمَارُ

مهما مكرت تريدُ حُجْبَ حَقِيقَةِ  
فَاللَّيْلِ لَيْلٌ وَالنَّهَارِ نَهَارُ

كنْ ما تشاءُ فكلُّ نهرٍ نافعٍ  
يجري وليس تَصُدُّهُ الأَكْدَارُ

قَصُرَتْ حبالُكَ عن سماءِ رَمْتِهَا  
وأصابَ مَأْرَبَكَ الوضِيعَ عِثَارُ

## شكرًا

شكرًا لمن أهدوا إلي عيوبي  
لم يخلوا بالنضح والتصويب

لم يكتُموا عني معارفهم ولم  
يأتوا بلفظ في المديح كذوب

ورأوا هنات في مفاصل أحرفي  
فتفضّلوا بالدعم والتطيب

شكرًا لهم لولا ضياء نجومهم  
لتساقطت بيد الظلام دروبي

## شعبي

قُدسي الجميلةُ حيثُ مَسَقَطُ قلبي  
لا شَعَبَ في دَنيَا الشُّمُوخِ كَشعبي

فيها مَسارِحُ هَمَّتِي وعزيمتي  
وبها تَأَصَّلُ في المَحامِدِ دأبي

كَنعانُ جَدِّي ما نَسِيتُ صَفاتِهِ  
ويُوسُ كانَ هَنا أَميرَ الحَبِّ

إِنِّي افْتَخَرْتُ هَنا بِقُدسي دائِمًا  
ولَهَجْتُ بِالنِّعماءِ أَحْمَدُ رَبِّي

## الأسير

طَالَ الْغِيَابُ وَمَا عِدْتِ حُضُورًا  
الْحُرُّ أَنْتَ فَلَا أَرَاكَ أَسِيرًا

السَّجْنُ لِلْأَحْرَارِ مَنْزِلٌ رِفْعَةٌ  
وَمَقَرُّ أَبْطَالٍ يَبْدُقُ صُورًا

وَمِنْ ارْتَضَوْا ضَرَّ الْقَيْودِ وَأَبْغَضُوا  
طَلَبَ الْعَلَاءِ أَرَاءِ الْكَأْسِ وَحَرِيرًا

إِنَّ الْأَسْوَدَ تَصُورُ رَغْمَ جِرَاحِهَا  
وَيَزِيدُهَا غَضَبُ الْعُدَاةِ زَيْرًا

## حيفا

حيفا إذا ذُكِرَتْ يَزِيدُ نَزيفًا  
قلمي تَكْسِرُ بَاكِيًا مَأْسُوفًا

إِنِّي لِأَبْصِرُ وادي النَّسْنَسِ فِي  
هَمٍّ بِسَطْوَتِهِ غَدًا مَعْرُوفًا

كُلُّ المَجَازِرِ لَمْ تَنْلُ تَارِيخَهَا  
سَيُظَلُّ سُؤْدُودُهَا أَغْرَ شَرِيفًا

وَطَنِي فِلِسْطِينُ الَّذِي تَسْمُوبُهُ  
دُرَّرٌ مِّنَ الأَمْجَادِ مِنْهَا حَيْفَا

## لصوص الشعير

إِنِّي أَرَى فِي الْـ "فَيْسَبُوكِ" لُصُوصًا  
نَهَبُوا هُنَاكَ مَشَاعِرًا وَنُصُوصًا

حَسِبُوا الْقَصِيدَ غَنِيمَةً مَشْرُوعَةً  
وَتَوَهَّمُوا ثَمَنَ الْحُرُوفِ رَخِيصًا

فَتَبَادَرُوا لِلشُّعْرِ يَسْتَرْقُونَهُ  
أُرْثِي لِصَوْتِ الْقَلْبِ صَارَ قُنِيصًا!

لَنْ يَسْتَحِقَّ الدُّرَّ إِلَّا سَابِحٌ  
رَكَبَ الْبِحَارَ بِجُهِدِهِ لِيُغُوصَا



## حقائق

زَمَنْ غَشِوْمٌ مَا جِنُّ مَتَّوَحِّشُ  
مِثْلَ الْغُرَابِ عَلَى الْخَرَابِ يُعَشِّشُ

عِرْضُ الْكِرَامِ مِنَ اللَّئَامِ مُحَلَّلُ  
وَلِحَوْمُهُمْ فِي كُلِّ نَادٍ تُنْهَشُ

وَتُرَى الْأَصِيلَةَ دَائِمًا مَنبُودَةً  
تُقْصَى لِعِزَّةِ نَفْسِهَا وَتُهَمَّشُ

أَمَّا الدَّعِيَّةُ فَهِيَ تَغْنَمُ حُظْوَةً  
لَمَّا تَجُودُ عَلَى الَّذِي يَتَحَرَّشُ

## الأدعياء

لَهُمْ كَمَا لِلْعَنْكَبُوتِ خُيُوطٌ  
سَقَطُوا بِهَا نَسَجُوا فِيئَسَّ سُقُوطُ

مِثْلَ الضَّرِيرِ تَفَاخَرُوا بِعُيُونِهِمْ  
وَكَمَا يُبَاهِي بِالْجُدُودِ لَقِيَطُ

الأدعياءُ على القاصِدِ تَطَفَّلُوا  
حَتَّى أَصَابَ الْمُبْدَعِينَ قُنُوطُ

هَذَا الْعُمَرِيُّ عَالَمٌ مُتَفَسِّخٌ  
وَكَمَا يُقَالُ بِلَفْظِ مِصْرَ: عَبِيَطُ

## جروح الفقد

وَرَمَتْ عَيُونَ الشَّمْسِ بَعْدَ طُلُوعِهَا  
مَاذَا رَأَتْ فِي الحُلْمِ عِنْدَ هَجْوِهَا

لَا حَتَّ وَرَاءَ الغَيْمِ ثُمَّ تَهَا طَلَّتْ  
دَيْمٌ فَقُلْتُ: تَنَفَّسْتُ بِدُمُوعِهَا

كَمْ مِنْ مَظَاهِرَ فِي الحَيَاةِ جَمِيلَةٍ  
تُخْفِي جُرُوحَ الفَقْدِ خَلْفَ وُلُوعِهَا

فَبَكَوْهُهَا كَغِنَائِهَا وَوَصَالِهَا  
كَصُدُودِهَا وَخَرِيفِهَا كَرَبِيعِهَا

## حَلَبُ الدَّامِيَةِ

حَلَبُ تَسِيلُ دَمًّا عَلَى الْأَنْقَاضِ  
مَنْ ذَا يُبِيحُ حَلَاوَةَ الْإِغْمَاضِ؟

يَا أُمَّةً لِلْمُسْلِمِينَ مَرِيضَةً  
وَالذُّلُّ فِيهَا أَفْدَحُ الْأَمْرَاضِ

كَمْ طِفْلَةٍ رَمَتِ الْقَنَا بِلُ مَهْدَهَا  
فَتَمَرَّقَتْ فِيهِ إِلَى أَبْعَاضِ

وَكَمْ اسْتَبِيحَتْ فِي الدَّمَارِ عَفِيفَةً  
هَبُّوا حُمَاةَ الدِّينِ وَالْأَعْرَاضِ

## أَسْئَلَةُ

مَاذَا يَقُولُ الْمَاءُ لِلْعُصْفُورِ  
إِذَا مَازَجَا أَغْرُودَةَ بَخْرِيَرِ

فِي النَّهْرِ أَسْئَلَةُ تَضِحُّ بِخَافِقِي  
لَا تَسْتَحِي مِنْ أَنْتِي وَزَفِيرِي

لَمَلَمْتُ مِنْ فَرْطِ الْغِيَابِ مَلَا مِحِي  
وَرَمَيْتُهَا فِي حَاوِيَاتِ سُطُورِي

ثُمَّ التَّفَقُّتُ إِلَى كَوْوَسٍ مُرَّةٍ  
تَسَعُ الْوَجُودَ وَغَبَّتْ فِي التَّفْكَيرِ

## الحلاج

العقلُ محبوسٌ بِسِجْنِ دَاجٍ  
يُؤَسِّتُ مَطَامِحُهُ مِنَ الْإِفْرَاجِ

هل يستطيعُ العقلُ يُرْفَعُ صَوْتُهُ  
مِنْ بَعْدِ مَا سَافَكُوا دَمَ الْحَلَّاجِ

رَفَضُوا الدَّوَاءَ مِنَ الْأُسَاةِ وَفَضَّلُوا  
فِكْرَ الشُّعُوبِ يَعِيشُ دُونَ عِلَاجِ

المسرحيةُ أصبحتُ مكشوفةً  
مَنْ نَظَّمَهَا سَيُّئُ إِخْرَاجِ

## الحُبُّ

الحُبُّ مُوسِيقَى الحَيَاةِ الحَامِلَةُ  
تَهَبُ السَّلَامَ مِنَ المُرُوجِ البَاسِمَةِ

الحُبُّ فِي دُنْيَا الجَمَالِ عِبَادَةٌ  
تُلْقِي السَّكِينَةَ فِي القُلُوبِ الهَائِمَةِ

وَعَرَفْتُهُ فَوَجَدْتُ فِيهِ مَوْئِلِي  
وَبِهِ أَكْفَكِفُ فِكْرَتِي المْتَشَائِمَةَ

سَأَشِيْعُ فِي كَلِّ الحَدَائِقِ ذِكْرَهُ  
عَطْرًا وَأُطْلِقُ فِي الوَجُودِ حَمَائِمَهُ

## شجن

إِنِّي انْتَفِضْتُ لِمَا شَرِبْتُ مِنَ الشَّجَنِ  
وَكَتَبْتُ لَمَّا كَانَ بَاعَتَنِي الْحَزْنَ

رُوحِي وَأَحْلَامِي يُطَهِّرُهَا الْأَسَى  
وَدُمُوعُ آمَالِي تُجَفِّفُهَا الْمِحْنُ

لَوْلَا الَّذِي قَاسَيْتَهُ وَجَرَعْتَهُ  
لَرَأَيْتُ نَهْرِي فِي الْقِصَائِدِ قَدْ سَكَنُ

لَا يُولَدُ الْإِبْدَاعُ إِلَّا كَلَّمَا  
هَبَّتْ رِيَاحُ الْحُزَنِ فِي هَذَا الزَّمَنِ



## قلب الأم

لا شيء في الدنيا كقلب الأم  
فيه الحنانُ مُحِيْمٌ كالوشمِ

جُمِعَتْ روائعُ هذه الدنيا به  
من همةٍ أو نجدةٍ أو حلمِ

يُذمى لفرطِ رعايةٍ وعنايةٍ  
ومن المحبةِ والهوى ما يُذمي

وكذاك كان بأمِّ موسى فارغاً  
لما رمته خيفةً في اليمِّ

## وطنِي

وطنِي بِرَغْمِ الظَّالِمِينَ عَزِيْزُ  
كُلِّ المَحَامِدِ فِي الزَّمَانِ يَحْوِزُ

لَمْ أَجِنِ فِيهِ خَسَارَةً رَغْمَ العِدَى  
إِنِّي بَعِيْشِي فِي ثَرَاهُ أَفْوِزُ

وَشَرِبْتُ فِيهِ مِيَاهَهُ فُوجِدْتُ فِي  
ذَاكَ السُّرُورِ كَأَنَّ كُنُوزُ

يَاسَائِلِي إِنْ كُنْتُ أَقْبَلُ غَيْرَهُ  
وطنِي بِكَامِلِ مُهْجَتِي مَغْرُوزُ

## أمل

لا تَلْبَسِي ثَوْبَ السَّوَادِ فَلَئِنْ يَظُنُّ  
لَيْلُ الكَآبَةِ إِذْ يَلِيقُ بِكَ الأَمَلُ

إِنَّ احْتِفَالَكَ بِالحَيَاةِ حِكَايَةٌ  
لَيْسَتْ تَفِي بِجَمَاهَا كُلُّ الجَمَلِ

كَفَّاكَ مَا عَرَفَا التَّوَانِي لِحِظَةٍ  
أَوْ كَانَ طَرْفُكَ فِي ارْتِقَابِ الشَّمْسِ مَلُ

لَمْ أَكْتُ شِفُوكِ لِأَنَّ صَبْرَكَ رَايَةٌ  
مَلَأَتْ بِنُورِ جِلاهِهَا كُلَّ المَقْلِ

## فرحة مؤجلة

إِنِّي مَرَضْتُ فَعَادَنِي الْعَوَادُ  
مَا ضَنَّ عَنِّي مِنْهُمْ الْإِسْعَادُ

هَمٌّ كَالشُّمُوسِ مُنِيرَةٌ طَلَعَاتُهُمْ  
تَزْهَوُ بِمَجَالِئِنَا بِهِمْ وَالضَّادُ

لَكِنَّ قِصَّةَ فَرِحَتِي لَمْ تَكْتَمِلْ  
إِذْ فِي الْبِلَادِ مِنَ الْهَمِّ سَهَادُ

فَمَتَى يُعَانِقُ مُوْطِنِي أَفْرَاحُهُ  
وَيَكُونُ لِلْحُرِّيَّةِ اسْتِرْدَادُ

## الحبُّ السَّامِيُّ

وَسَكُنْتَ بِي فِي مَوْسِمِ الْأَشْوَاقِ  
بَحْرًا يَمْجُجُ بِقَلْبِي الْمَشْتَاقِ

عَمَّ دَتْنِي بِرِسَالَةٍ قُدْسِيَّةٍ  
مَغْسُولَةٍ بِبَهَائِكَ الْوَدَّاقِ

إِنِّي تُكَلِّنُنِي حُرُوفَ مَحَبَّتِي  
بِغَلَالَةِ الْمَعْنَى الْجَمِيلِ الرَّاقِي

الْحُبُّ مِنْ أَسْمَى الْمَعَانِي إِنَّهُ  
كُنُهُ الْوَجُودِ وَنِعْمَةُ الْخَلْقِ

## بيت لحم

في بيت لحم ثار قلبي كالذبيح  
في كل شبرها هنا حزن المسيح

كم من نفوس طاهرات هنا  
قد أزهقت أواه يا وطني الجريح

شعبي سينهض ذات يوم غاضباً  
ويثور في وجه الدخيل المستبح

إن المساجد والكنائس هنا  
متآخيان وحبلى ودّهما صريح

## روح الشعر

مِنْ دُونِهِ بَابُ الْقَصِيدَةِ مُغْلَقٌ  
فِيضٌ مِنَ الْإِيمَانِ ثَرٌّ مُغْدِقٌ

الشُّعْرُ مَا كَانَ الْفُؤَادُ يَبْثُّهُ  
وَبِهِ الْمَشَاعِرُ بِالْحَقِيقَةِ تَنْطَلِقُ

وَالْقَلْبُ يَبْتَكِرُ الْعَوَالِمَ مِثْلَهُ  
نَهْرُ الْجَمَالِ بِهَائِهِ يَتَدَفَّقُ

هَلْ يَنْشُرُ الْقَيْمَ النَّبِيلَةَ شَاعِرٌ  
مُتَكَلِّفٌ فِي قَوْلِهِ لَا يَصْدُقُ

## اللّٰه الكريّم

اللّٰهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِقَدْرَتِهِ

لَا تَيْأَسُنْ مِنْ غِيْثِهِ أَوْ رَحْمَتِهِ

وَإِذَا لَجَأْتَ إِلَى سِوَاهُ فَاحْذَرْنَ

مِنْ مَوْرِدٍ مُّرْتَعِدٍ بِخَبِيْثَتِهِ

إِنَّ الرَّجَاءَ مِنَ الْبِرَايَا ضَلَالَةٌ

فاحذر مصير فتى يبوء بظلمته

وَإِذَا زَوَتْ كُلُّ الْعُيُونِ وَأَبْعَدَتْ

فَأَمَلٌ مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ



## الحبُّ الكبيرُ

مِنْ أَيْنَ تَبْتَدِي الْقَصِيدَةَ يَا تُرَى  
إِنْ لَمْ تَكُنْ فِي عَيْنِ عِبْلَةَ عَنَّا

إِنِّي عَشَقْتُكَ فَارِسًا مُتَقَحَّمًا  
تَرْتَاعُ مِنْ وَثْبَاتِهِ أَسْدُ الشَّرَى

فَطَأَ الْمَهَامَةَ وَالْمَفَاوِزَ لَا تَكُنْ  
مُتَرَدِّدًا وَازْجُرْ هُنَاكَ الْأَبْجَارَ

الْحُبُّ مَا جَعَلَ النُّفُوسَ كَبِيرَةً  
هَمًّا يَكُونُ طُمُوحَهَا مُتَفَجِّرًا

## أطباق فلسطينية

أهوى مجذرة بطعم البرغل  
وأرى الكنافة تحفة في المنزل

وأذوق في المفتول طعمًا ساحرًا  
والهيطلية والقطين يلدني

والكعك مع بيض الحميم ومطبق  
بهما يزيد تجملي وتأملي

سكنت فلسطين الجميلة في دمي  
هيهات هيناً في سواها مأكلي

## المقلوبة

عَيْشِي أَيْخَلُولِي بِسَالَا "مَقْلُوبَةً"  
هِيَ فِي مَطَاعِمِ بِلَدَتِي مَطْلُوبَةٌ

بِدِجَاجَةٍ وَبِقَرْنَبِيطٍ طَبْخُهَا  
مِنْ بَعْدِ بَاذَنْجَانٍ تَصِيرُ عَجِيبَةً

وَالْأَرْزُ يَمْنَحُهَا مِذَاقًا بَاهِرًا  
وَمَعَ الْبَطَاطَا قَرْفَةً مَصْبُوبَةً

هَذِي بِبِلَادِي فِتْنَةٌ لَا تَنْتَهِي  
كُلُّ الطُّقُوسِ بِهَا إِلَيَّ حَبِيبَةً

## طيف

حُلْمِي كحُلْمِكَ فَارْسٌ يترَجَّجُلُ  
مِنْ كوكِبٍ مُتَوَقِّدٍ هُوَ مُرْسَلُ

فِي كُلِّ شَيْءٍ وَرَدَةٌ وَقَصِيدَةٌ  
لَمَّا تَمُرُّ كَمَا يَمُرُّ الْجَدْوَلُ

وَسَأَلْتَ عَنْكَ الطَّلَّ فِي قَطْرِ النَّدى  
وَإِذَا بِهِ عَنْ سِرِّ سِحْرِكَ يَسْأَلُ

كُلُّ الْعَوَالِمِ جَنَّةٌ مَغْسُولَةٌ  
لَمَّا تَلُوحُ وَكُلُّ عُودٍ مَنْدَلُ

## عَنْبَتَا

أَرْضُ الرِّوَاءِ وَالْجَمَالِ عَنْبَتَا  
فِي عُمُقٍ وَجِدَانِي أَقَامَتْ بَيْتَا

الْقَمْحُ وَالزَّيْتُونُ بَعْضُ كَنُوزِهَا  
رَاقَتْ مَجَانِيهَا وَطَابَتْ نَبْتَا

قَدْ أَعْلَنْتُ لِلْعَالَمِينَ بِأَنَّهُ  
وَجْهُ الْبِشَاعَةِ لَيْسَ يُخْرِسُ صَوْتَا

كُلُّ الْأَنْبَامِ هُنَاكَ صَفٌّ وَاحِدٌ  
خَدَمُوا الْقَضِيَّةَ وَالْخَلَائِقُ شَتَّى

## جِنِين

أُمُّ الْمَلَا حِجِمِ فِي الزَّمَانِ جِنِينُ  
فَازَتْ وَخَابَ عَدُوُّهَا الْمَلْعُونُ

شَهِدَاؤُهَا زَرَعُوا سَنَا بِلَ نَضْرِيهَا  
إِنَّ الشَّهِيدَ مَبْشُرٌ مِيمُونُ

أَجْازِرُ الْمُحْتَلِّ حَالَتْ دُونَ أَنْ  
يُخْضَرَ فِي أَحْرَاشِهَا الزَّيْتُونُ؟

ظَلَّتْ جَنَائِئُهَا قَنَادِيلَ الْعُلَا  
وَشَذَا الْمَلَا حِجِمِ بِاسْمِهَا مَقْرُونُ

## صباحُ الحبِّ

جاء الصِّباحُ وأشرقتْ شمسُ الأملِ  
والحُبُّ أزهَرَ في الخواطرِ والمُقلِّ

هذا شعاعُ الشُّوقِ عانقَ وردتي  
وعلى يدي طيرُ السَّعادةِ قد نزلَ

أخضوَضَلتْ هذي العواطِفُ والمُنَى  
في القلبِ وازدهتِ النَّضارةُ في الجُمَّلِ

حَرَفِي استظلَّ بظلِّ شمسِكَ واكتفى  
كالْبُلبُلِ الحيرانِ بالغُصنِ استظلَّ

## عناق

زيتونتي في الأفق ترفع رأسها  
لا شيء في الدنيا يسرق عرسها

يومًا ستحتفل الزهور بعطرها  
وأرى فلسطينًا تعانق قدسها

مازلت عاشقة تَهْدِيهِدُ يومها  
رغم الجراح ولا تفارق أمسها

ظلي يمدُّ إلى الحدايق لونه  
وقصائدي الخضراء تشرب كأسها



## غَزَّة

أَسْطُورَةٌ أَبَدِيَّةٌ هِيَ غَزَّةٌ  
بَدَّتْ بِقَامَتِهَا الْكَوَاكِبَ عِزَّةٌ

كَشَفَتْ أَمَامَ الْكُونِ وَجْهَهَا بِاسْلًا  
وَالْعَالَمِ الْعَرَبِيِّ كَشَفَ عَجْزَهُ

كَنَزَتْ صَوَارِيخَ الصُّمُودِ لَوْقَعَةٍ  
وَالْبَعْضُ لِلدُّولَارِ فَضَّلَ كُنْزَهُ

يَا أَيُّهَا الْعَرَبُ اذْرُسُوا فِي غَزَّةِ  
عَرَّتْ نِفَاقَكُمْ وَحَلَّتْ لُغْزَهُ

## قمر الظَّهيرة

لم أنس أنك قد كسوت رؤايا  
زهراً البراري وامتلكت منايا

توَجَّتني بالوشوشاتِ أميرةً  
وكتبتني في الأغنياتِ حكايا

قمرُ الظَّهيرةِ أهتدي بغنائهِ  
فيقودُ في عُشبِ الحياةِ خطايا

سَيرورةٌ للحبِّ تغسلُ ما مضى  
من لوعتي وتُحيلُ عمري نايا

## المعلم

قُمْ لِلْمُعَلِّمِ مِثْلَمَا قَالَ الْأَمِيرُ  
قَدَّمَ لَهُ أَزْكَى أَفْأْوِيحِ الزُّهُورِ

هُوَ مَنْ رَعَاكَ أَبَارِحِيًّا حَانِيًّا  
وَأَرَاكَ دَرَبَ الْعِلْمِ كَالْبَدْرِ الْمُنِيرِ

يَسْتَأْهُلُ التَّبَجِيلَ وَالتَّوْقِيرَ وَالـ  
تَّكْرِيمَ وَالتَّمْجِيدَ وَالْمَدْحَ الْكَبِيرَ

قَدْ عَلَّمَ النَّشْءَ النَّضَالَ وَإِنَّهُ  
يَوْمًا سَيَأْخُذُ حَقَّهُ الْوَطْنَ الْأَسِيرَ

## النَّقد

أنا لستُ أخشى من كلامِ الناقدِ  
ما دمتُ أنقدُ قبلَ ذاكِ قصائدي

النَّقدُ بيني كلَّ صرحٍ شامخٍ  
كالطَّبِّ يُّصلِحُ كلَّ عُضْوٍ فاسِدِ

النَّقدُ من عملِ الكرامِ ذوي النهي  
لا يتمي لدسائسٍ ومكائِدِ

لكنني في كلِّ نادٍ لم أجِدْ  
في أكثرِ النُّقادِ غيرَ حواسِدِ

## الرَّجَاءُ فِي اللَّهِ

مَنْ سَارَ فِي صَدَقٍ إِلَى التَّوَابِ  
لَا يَعْدَمَنَّ تَفْتِيحَ الْأَبْوَابِ

رَبُّ كَرِيمٌ لَا حُدُودَ لِحَرِّهِ  
لَا يَنْثِي رَاجِيَهُ غَيْرَ مُجَابِ

إِنِّي اغْتَنَيْتُ وَلَمْ يَكُنْ عِنْدِي سِوَى  
رَبِّي الْعَظِيمِ الرَّازِقِ الْوَهَّابِ

إِنَّ الَّذِي طَلَبَ النَّدَى مِنْ غَيْرِهِ  
سَيَعُودُ مَكْسُورًا بِشَرِّ مَثَابِ

## مذبحة اللد

هيهات أن اللد تنسى المذبحة  
هول يشق على الورى أن تشرحه

"البالمخ" عصابة وخشية  
كانت بحقد الأذعفاء مسلحة

قتلوا الأهالي في الشوارع مانجا  
منهم صبي أو أب ذو مسبحة

الله أكبر أممة منكوبة  
تجيب بذاكرة تئن مجرحة

## فدوى طوقان

تلك المطوّقةُ البهيّةُ فدوى  
أهدتُ فلسطينَ الجريحةَ سلوى

أمّ القـصائدِ في بلادِ كلِّها  
فاضتُ أياديها ندىً وحنواً

تتعهّدُ الأجيالَ بالأدبِ الّذي  
نمى مداركها فطابَ ورؤى

إنّي أسيرُ إلى مناهلِ وحيها  
لأبـلّ روي بـكرةً وغدواً

## رام الله

خُطُواتُ يوسُفَ في طَريقِ الجِياهِ  
كانت تَمُرُّ هُنا بِرامِ اللهِ

مَنحَ النَّبِيَّ جِمالَهُ وبِهاءَهُ  
لِلدُّوحِ والأجِواءِ والأُمُواءِ

تلكِ المَسيرَةُ حَيَّةٌ لا تَتَهَي  
ما حَدَّ مِنْها أَمْرٌ أو ناهِ

والشَّعْبُ يَطْلُبُ بالِنِّضالِ حُقوقَهُ  
لا عُذَرَ في هَذي الحَياةِ لِإِلاهِ



## رمضان

رَمَضَانُ عَجَّلَ أَنْتَ أَكْرَمُ زَائِرِ  
وَكَمِ اطمَأَنَّتُ فِي ذَرَاكَ مَشَاعِرِي

عَجَّلَ فَقَدْ ظَمِئْتُ إِلَيْكَ نُفُوسُنَا  
يَا مَنْ يُجُودُ بِكُلِّ حُبِّ طَاهِرِ

كَمْ مِنْ ظَلَامٍ فِي النُّفُوسِ تُزِيلُهُ  
كَالْبَدْرِ فِي فَلَاكِ الظَّالِمِ الحَائِرِ

وَرَأَيْتَ أَرْوَاحَ الخَلَائِقِ جَذْبَةً  
فَأَتَيْتَهَا مِثْلَ السَّحَابِ المَاطِرِ

## النَّاصِرَةُ

النَّاصِرِيَّةُ لَنْ تُضَيِّعَ حُلْمَهَا  
فِي هَيْكَلِ الْعِذْرَاءِ تَنْقُشُ وَشَمَهَا

عَيْنُ الْحَيَاةِ تَصُبُّ فِي أَنْهَارِهَا  
سِحْرَ النَّدَى السَّامِي وَتُبْدِعُ رَسْمَهَا

رَمَقَتْ رِياحِينًا تُثِيرُ الْكُونِ فِي  
سَهْلِ الْجَلِيلِ تَرِيدُ أَنْ تَشْتَمَّهَا

وَتَمَنَّتِ الْبَيْضَاءَ قَرَبَ ظِلَالِهَا  
تَحْتَالُ مِثْلَ عَرُوسَةٍ لَتَضُمَّهَا

## أنا ها هنا

حَتَّمَا سَتَمِضِي فِي الطَّرِيقِ الْقَافِلَةَ  
صَمْتًا فَإِنَّ النَّجْمَ لَيْسَتْ أَفْلَهُ

السُّوْكَ لَا يُدْمِي الَّتِي فِي رُوحِهَا  
أَنْشَى الْحَدِيدِ أَيْبَةً وَمُقَاتِلَةَ

فَلْتَصْنَعُوا مَا شِئْتُمْ بِرِيَا حِكْمٍ  
هَذَا وَرُودِي الشُّمُّ لَيْسَتْ ذَابِلَةَ

أَنَا هَاهُنَا سَأُقِيمُ صَرْحَ قَصِيدَتِي  
وَأَعِيشُ رَغْمَ صُرَا حِكْمٍ مَتَفَائِلَةَ

## أمِّي الحبيبة

أمِّي الحبيبة هل رأيت دُموعي  
حاكت بِذِكْرِكَ دَفْقَةَ الْيَنْبُوعِ

النَّاصِرِيَّةُ وَالشُّجُونُ تَحْفُوها  
وعلى جَوَانِبِها جِراحُ يَسُوعِ

كُلُّ الْمَسَافَاتِ الَّتِي غادرتها  
سَكَنْتْ رَحَابَةَ قَلْبِي الْمَفْجُوعِ

وعزاءٌ رُوحي أَنَّنِي ابْنَةُ حَرَّةٍ  
بِحَدِيدِ عِزَّتِها صَنَعْتُ دُرُوعي

## النَّمِيمَة

إِنَّ النَّمِيمَةَ دِيْدُنُ الْحَيَّةِ وَان  
يُيْدِي بِهَا غِيْظًا عَلَي الْإِنْسَانِ

وَلَوْ اسْتَطَاعَ لَفَرَطِ شِدَّةِ حِقْدِهِ  
لَأَزَالَ مَا فِيهِ مِنْ الْوَجْدَانِ

كَي يَسْتَوِي الْخُلُقَانِ فِي فَعْلَيْهِمَا  
وَبِذَلِكَ الْجَنَسَانِ يَشْتَبِهَانِ

يَتَمَثَّلُ الْحَسَدُ الْمَقِيَّتُ بِأَهْلِهِ  
فِي صُورَةٍ تَكْتَبُ بِالنِّيرَانِ

## ربيحة ذياب

مَرَّتْ إِلَى بَابِ الْخُلُودِ رِيحَةً  
كُلُّ الْعِزَاءِ لِأُمَّتِي الْمَجْرُوحَةَ

وَإِذَا ذَكَرْتَ الْمَجْدَ بَعْدَ رَحِيلِهَا  
فَدَمُوعُهُ كَدُمَائِهِ مَسْفُوحَةٌ

هَنَاءُهَا فَالآنَ تَسْكُنُ رُوحُهَا  
فِي أَرْضِ حُبِّ السَّلَامِ فَسِيحَةٌ

جَعَلْتُ زَنَايِنَ السُّجُونِ مَنَازِلًا  
لِلْعِزِّ بَانِيَةً هُنَاكَ صُروحَهُ

## المقدسيّة

أرنبو إلى أوجاعها من شرفتي  
تلك التي تبكي وراء الضفّة

قبست من الخنساء مشعل صبرها  
رغم الذئاب تعيش رمز العفة

أذكر القطرات في قسامتها  
فأئن ضوءاً خافتاً في غرفتي

أشتاقها في كل هبة أضلع  
خفاقة والخوف يسبق هفتي

## أشواق

ولأنَّ ظِلَّكَ يَمْلَأُ بِالشُّمُوخِ مَكَانِي  
أَغْفُو عَلَى تَرْنِيمَةِ الرَّيْحَانِ

كَالمَوْجِ يَأْخُذْنِي إِلَى الشَّطِّ الَّذِي  
فِي رَمْلِهِ أَهْفُو إِلَى الْغَفْرَانِ

وَجَعُ الغَيْومِ عَلَى مَفَارِقِ رَغْبَتِي  
قَدْ بَلَّغْتُ زَخَاتُهُ خُلْجَانِي

نَسَجَتْ خَيْوطًا مُقْلَتِي وَرُمُوشُهَا  
لَأَسِيرَ نَحْوَ شِعَاعِكَ النَّورَانِي



## كهوف

تلك الكهوف تملكت أشباحها  
وتحدثت عن أهلها أرياحها

تجري بغير هدى ولا منظومة  
لا دوحها تجدي ولا أقداحها

هل في المغاني للقائد قامته  
إن كان محتقبا بها صدأحها

جعلت ملامحها ساجينة غفلة  
لما رمت بقم الخنوع كفاحها

## على لسان الثقافة

الأدعياءُ يلوِّثونَ هوائِي  
وأراهمُ يبغونَ هدمَ بنايِي

يترصّدونَ محاسني ومفاخري  
باللغو والشحناء والضوضاءِ

هيهاتَ أنْ يسمو بسوءِ فعالمهم  
ما أبعدَ البُشرى عن التّعساءِ

ما كانَ أخطأ شاعرٌ في قولِهِ  
الحُرُّ ممّتحنٌ من اللُّقطاءِ

## أبو غريبة

مُنِي التَّكْرُمُ والنَّدى بِرَزِيَّةُ  
بفقيهنا الغالي أبي غريبته

وهو الَّذِي جَعَلَ المعالي دُرْبَهُ  
فطريقته بالمكرّماتِ سَنِيَّةُ

الفارسُ الحُرُّ المَهَابُ المُرْتَجَى  
يُدُهُ كَأَمْواجِ البحارِ سَخِيَّةُ

كُتِبَ الصُّمُودَ بِأَحْرَفِ ذَهَبِيَّةِ  
وبقامته رَغَمَ الرِّيحِ عَصِيَّةُ

## أرضي

الأرضُ أرضي في صميم شعوري  
مُستغرقٌ في حُسْنِهَا تفكيري

لا.. لن أُضَيِّعَهَا ولن أرضى لها  
طعمَ الهوانِ ولن أخونَ ضميري

مهما تكاثرتِ الخطوبُ فإنَّ لي  
عزمي الكبيرَ وهمتي وزئيري

إنِّي على الأرضِ المجيدةِ نخلَةٌ  
في الكونِ سامقةٌ بدونِ غرورِ

## سلفيت

لا المأسُ يُشبهها ولا الياقوتُ  
هذي الفريدةُ في الدُّنى سلفيتُ

أرضٌ يعبرُ عن هواها صمْتنا  
ويطيبُ في حرمِ الجمالِ سكوتُ

والشُّعْرُ فيها خالدٌ متجددٌ  
يُحيي مشاعرنا وليس يموتُ

والقادةُ الأفاضلُ قد وُلدوا هنا  
عظماؤنا ليس يُخيفهم طاغوتُ

## السَّحَرُ الْجَمِيلُ

فِي يَاسْمِينِ الْوَقْتِ فَصَلُّكَ حَلَّ بِي  
وَشَّى مَقَاصِيرِي وَشَذَّبَ مَازِجِي

وَتَكُونُ لِي السَّحَرُ الْجَمِيلُ بِرِحْلَتِي  
وَأَكُونُ حُلْمَكَ فِي السَّحَابِ الْمُعْشَبِ

قَدْ خَطَّ لِي تَارِيخُ حُبِّكَ وَرَدَّةً  
رَسَمْتَ شُمُوسِي فِي حُدُودِ الْمَغْرِبِ

دَمَعَتْ نَوَافِدُ ذِكْرِيَاتِي كُلِّهَا  
هَلَّا رَجَعْتَ بِشَوْقِكَ الْمَتَلَهَّبِ

## الحزن النبيل

كأسُ اشتهائي ذابَ في نارِ الرَّحيلِ  
قد كانَ يرقُصُ في شِفاهِ المُستحيلِ

إني سأصرخُ لن أخبئَ ثورتِي  
في غابَةِ المعنى ولن أخفي الدليلِ

ولسوف أصنعُ من عيونك بُردتي  
في مفرداتِك أعشقُ الحُزنَ النبيلِ

يامنَ رسمتَ على كؤوسي بسمةً  
فوَاحَةً وصنعتَ في قلبي الهديلِ

## سجني

تتأبني والصبح يفرك عينه  
الغيث يطره ويغسل حزنه

في شاطئ متموج بأنوثتي  
تلقني به عشقا تزل حنه

من قبل قلبي في جنون خفوقه  
أرايت مسجوناً يعانق سجنه؟!

هل يترك الفل الملوّن عطره  
أم يهجر الطير المغرّد غصنه؟!



## فلسطين

فَاءٌ وَسَيْنٌ ثُمَّ طَاءٌ نُونٌ  
قلبي بكل حروفها مفتونٌ

في كل يومٍ رغمَ عُذوانِ الدُّجَى  
تزدادُ ضوؤاً باذخاً وتزِينُ

وأرى بها الأسوارَ تَشْمُخُ رُفْعَةً  
وعلى ثراها يُثْمِرُ الزَّيْتُونُ

بَحْرٌ مِنْ الْمَجْدِ الْمُؤْتَلِ مِلْؤُهُ  
دُرٌّ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ ثَمِينُ

## درويش قال

درويشُ قال وقولُهُ دَوْمًا أكيدُ  
سنصيرُ يومًا مثلها كُنَّا نريدُ

وهو الَّذي اختصرَ العبارةَ طائرًا  
هاضَ الجناحُ بهِ سماويًّا طريدُ

درويشُ يحملُ صخرةَ الجرحى على  
كتفيه يبتكرُ البروقَ من الرُّعودُ

سنصيرُ يومًا، هكذا كلماته  
ألقى بها في قلبه الوطنُ الشهيدُ

## قمح

لا تَحْتَبِرْ قَمْحًا وَتَسْأَلُ قَلْبَهُ  
هَلْ كَانَ يَكْتُمُ حُبَّهُ عَنْ حَبِّهِ

الأَرْضُ تَعْرِفُ دَائِمًا أَصْحَابَهَا  
وَالْبَيْتُ فِيهَا لَيْسَ يَنْسَى رَبَّهُ

وُشِمَتْ خُطَانَا فِي مَنَازِلِنَا الَّتِي  
كُنَّا بِهَا مَا شَرَدْتَهَا الْغُرْبَةَ

حَدَّثَ عَنِ النَّصْرِ الْقَرِيبِ بِشَارَةً  
وَاجْهَرُ بِهِ فَالْيَوْمِ يَوْمِ النَّكْبَةِ

## ضوئي

اخترتُ أحلامي بيومِ الملتقى  
وسقيتُ تربتها لكي تتحققا

وأقول: لا لليل يسرقُ شمعتي  
ضوئي الذي في مهجتي لن يسرقا

إن انتظاري للشروق قصيدة  
غنيتهما للشمس حتى تُشرقا

والحلمُ أزهر في يدي وأمدني  
بشذا اللقاء وزاد قلبي رونقا

## دمشق

ماذا أصاب الياسمينَ دمشقُ  
ترثي الصُّخورَ حُزنه وتُرقِ

في كلِّ شبرٍ للسلّاحِ قعاقعُ  
والموتُ بابَ الأبرياءِ يدُقُّ

يتناثر الأغرَابُ في جنابته  
مثل الذُّبابِ لهم عيونُ زرقُ

لهفي على نهرِ المحبّةِ نابهُ  
من فَعَلِ أَعْداءِ العُروبةِ رنقُ

## عكّا

هَذَا الْمُحَدَّثُ عَنْ مَوَانِي عَكَّا  
الْمِلْحَ الْقِي فِي الْجِرَاحِ وَأَبْكِي

لَوْنُ الْبِشَاشَةِ خَالِطُهُ كَابَةٌ  
وَتَنْعَمُ التَّارِيخُ أَصْبَحَ ضَنْكَا

مَا دَامَتِ الْأَرْوَاحُ عَكَّاوِيَّةً  
تَجِدُ الرِّضَا بِالذُّلِ يُشْبِهُ شِرْكََا

سَيَعُودُ فِي عَكَّا التَّبَسُّمُ مَشْرِقَا  
إِنِّي بِذَلِكَ لَسْتُ أَهْمَلُ شَكَا

## أصدقائي

للأصدقاء المخلصين سلامٌ  
هَمُّ في سماءِ الأمنياتِ حَمَامٌ

هم يزرعون الأرضَ وردًا حافلاً  
بالأغنياتِ فتُجتنى الأَحلامُ

وهم حداثقُ في عيونِ مشاعري  
بَشداهمُ تتَّضوعُ الأيَّامُ

دُوموا وما شيءٌ يُكونُ بدائمٍ  
إلا نقباءُ محبَّةٍ ووئامُ

## التفكير

جلبَ التَّفكُّرُ حَسْرَةً وَضِياعًا  
وَأَتَى إِلَيَّ فـَزَادَنِي أَوْجَاعًا

يَا لَيْتَ ذَاكَرْتِي تَكِلُ فـَلَا أَرَى  
زَمَنًا مَضَى أَوْ عَالَمًا يَتَدَاعَى

قَلْبِي يُكْسِرُهُ النَّسِيمُ لِأَنَّهُ  
كَالْوَرْدِ مَا بَيْنَ الْخِرَائِبِ ضَاعَا

وَدَمِي يَسِيلُ إِذَا ذَكَرْتُ حِكَايَةَ  
قَدْ صَوَّرْتُ ظُلْمَ الْوَرَى وَجِياعًا



## صدر للأديبة إيمان مصاروة

- من خواطري، خواطر، 1993م
- أنا حدثٌ ومجزرة، شعر، 1996م
- حجرٌ سلاحي، شعر، 2002م
- الأطفال المقدسيون؛ تمييز عنصري، دراسة علمية  
توثيقية، بالاشتراك، 2003م
- الاستيطان في البلدة القديمة، ج1، 2004م
- الاستيطان في البلدة القديمة، ج2، 2010م
- سرير القمر، شعر، 2010م
- بتول لُغتي، شعر، 2011م
- دموع الحبق، شعر، 2012م
- عرائس الفجر (مجموعة شعرية بالاشتراك)، واسم  
مجموعتها صهيل "الحواس".
- هنا وطن، شعر، 2013م
- بكائيات الوداع الأخير، شعر، 2013م

- تأثير الاحتلال الإسرائيلي على القدس، دراسة،  
2013م
- الملحمة المحمّديّة (مجموعة شعريّة مشتركة)، 2014م
- أو كوبيديا (مشاركة مع عشرة شعراء)، 2014م
- سلاف، ومضات شعريّة، 2015م
- اللَّفظ في الأدب النسائيّ الفلسطينيّ، دراسة،  
2015م
- القدس في النثر الفلسطينيّ بعد أو سلو، دراسة،  
2015م
- اعتقال الحرف لا يعني القصيدة، شعر، 2016م
- ثمانيّات مقدسيّة، شعر، 2016م

## مؤسسة "أنصار الضاد" في سطور



- مؤسسة غير ربحية تأسست في مدينة أمّ الفحم.
- تُعنى باللّغة العربيّة الفصيحة وما يرتبط بها من قضايا وموضوعات تهّم المستخدم والقارئ العربيّ وكلّ عاشق لهذه اللّغة.
- من أبرز أعمالها وإصداراتها: عقد ندوات وأمسيات شعريّة وأدبيّة وثقافيّة مختلفة ومتنوّعة تهتم بالكتاب والشّعراء والأدباء وتحفّزهم على الإبداع، وتكرّمهم؛ إضافة إلى طباعة كتب ودواوين شعريّة وأدبيّة ولغويّة هادفة تثري المكتبة العربيّة، ومواكبة الإبداعات الطلّابيّة على مستوى المدارس والمجتمع العربيّ ككلّ، ونشر منشورات لغويّة من باب التّوعية والإرشاد اللّغويّ، وزرع روح المنافسة الشريفة من خلال الإعلان عن

مسابقات مختلفة في اللغة العربيّة، وغيرها من الفعاليّات المرتبطة بلغتنا العربيّة الأصيلة.

- المدير الفعليّ لهذه المؤسّسة هو الباحث والكاتب الفلسطينيّ محمّد عدنان بركات جبارين.
- المتسبون إلى مؤسّسة "أنصار الضّاد": كلّ عاشق للغة العربيّة، وكلّ من يتنفّسها ويتهاهى معها.

## إصدارات مؤسّسة "أنصار الضّاد"

### إصدارات 2015م:

\* أحمد فوزي أبو بكر:

- "تشرين"؛ مجموعة شعريّة. ط1، 2015م.
- "حجر أحمد"؛ مجموعة شعريّة. ط1، 2015م.

\* أنصار توفيق وتد:

- "مرآة وصور"؛ مجموعة قصصيّة. ط1، 2015م.

\* محمود مرعي:

- "البائيّة القدسيّة"؛ مطوّلة شعريّة. ط1، 2015م.

\* يوسف مفلح إلياس:

- "رسالة السندباد"؛ مجموعة شعريّة. ط1، 2015م.

## إصدارات 2016م:

\* يحيى سليم عطا الله:

- "أغنية لأمي"؛ مجموعة شعريّة. ط1، 2016م.

\* من نشرات مؤسّسة "أنصار الضّاد":

- نشرة تعريفية بالشّاعر فوزي أحمد أبي بكر (أبي حاتم).

ط1، 2016م.

- نشرة خاصّة بالتّعريف بمؤسّسة "أنصار الضّاد". ط1،

2016م.

صدر بعدها:

\* أحمد هاني محاميد:

- أنشودة الزّمن الجريح، مجموعة شعريّة. ط1، 2016م.

**\* أنصار توفيق وتد:**

- "مرآة وصور"؛ مجموعة قصصية. ط2، 2016م.

**\* إيهان مصاروة:**

- أدب السجون في فلسطين، الجزء الأول/ الشعر. ط1،  
2016م.

- أدب السجون في فلسطين، الجزء الثاني/ النثر. ط1،  
2016م.

- زهرة (ومضات شعرية). ط1، 2016م.

- القصيدة بالنثر: المصطلح والمفهوم - قراءة في شعر نور  
الرواشدة. ط1، 2016م.

**\* رانيا شحادة سعيّفان:**

- عريب المأمونية: أخبارها وأشعارها. ط1، 2016م.

**\* عدنان محمد عباس:**

- العشق والصمود، رواية. ط1، 2016م.

\* مفيد محمد قويقس:

- ذاكرة وانتظار، مجموعة شعريّة. ط1، 2016م.

\* نشرة:

- من درر الشعر العربيّ الحديث- شاعر وقصيدة، منفى  
المتنبّي الأخير (إرهاصات عنق الزّجاجة)، عمر جلال  
الدين هزّاع. ط1، 2016م.



الأمسيات والندوات الشعريّة والأدبيّة والثقافيّة التي

قامت بها مؤسّسة "أنصار الضّاد" ورعتها

(2014م-2016م):

- الأمسية الثّقافيّة "معًا على العهد" على شرف تكريم د.مسلم محاميد في المركز الجماهيريّ بأمّ الفحم.
- الأمسية الشعريّة "إبداع في القلب"؛ تكريمًا للدّكتور ماهر جبارين، والأسّاذ عوني وتد بأمّ الفحم.
- ندوة شعريّة وطنيّة تضامنيّة مع غزّة الجريحة بالتّعاون مع الاّتحاد العامّ للكتّاب العرب الفلسطينيين في الدّاخل؛ أقيمت في المركز الجماهيريّ بأمّ الفحم.
- تكريم الأديب الفلسطينيّ توفيق فيّاض في مكان إقامته بقرية مقيبلة بعد عودته إلى البلاد بأيّام.
- أمسية ثقافيّة على شرف تكريم المربيّ المفتّش توفيق جبارين "عزيز لغة الضّاد"؛ أقيمت في المركز الجماهيريّ بأمّ الفحم.

- ندوة شعرية ثقافية على شرف تكريم الشاعر الفلسطيني حسين حجازي في المركز الجماهيري بأم الفحم.

- تكريم مؤسسة "أنصار الضاد"؛ للشاعر حسين حجازي والدكتور عمر عتيق في مكتب وزارة الثقافة الفلسطينية بمحافظة جنين.

- تكريم مؤسسة "أنصار الضاد"؛ للشاعرين يوسف مفلح إلياس وأحمد فوزي أبي بكر بمناسبة إشهار إصداراتها الخاصة بهما.

- ندوة شعرية وثقافية وُسِّمت بـ "كلمة هي الوطن"؛ أقيمت في المركز الجماهيري بأم الفحم.

- تكريم مؤسسة "أنصار الضاد"؛ للمجلس المي الأرتوذكسي الوطني ونادي حيفا الثقافي في الندوة الأدبية حول القصة القصيرة جداً في قاعة كنيسة مار يوحنا المعمدان الأرثوذكسية - حيفا.

- تكريم مؤسسة "أنصار الضاد"؛ للكاتبة أنصار توفيق وتد في حفل إشهار مجموعتها القصصية "مرآة وصور"؛

بالتعاون مع نادي حيفا الثقافي في قاعة كنيسة مار يوحنا  
المعمدان الأرثوذكسية - حيفا.

- تكريم مؤسسة «أنصار الضاد»؛ للروائي عدنان عباس  
في حفل إشهار روايته «العشق والصمود»؛ بالتعاون مع  
رابطة نور الأمل، وكلية الناصرة وبيت الكاتب؛ في قاعة  
الكلية بالناصرة.



## فهرست المحتويات

5	إضاءة
9	العربيّة
10	التّحو
11	طولكرم
12	بلادي
13	يوس
14	بيت المقدس
15	إيمان
16	مجد العرب
17	وطني
18	"عمري"
19	"روشان"
20	الشّعر
21	الشّهداء

22	أبو عمّار
23	فلسطين الجميلة
24	حسد
25	اليتامى
26	مسافر
27	ولادة
28	الأخلاق
29	حرفة الأدب
30	ربّي
31	النّاصرة
32	حُضن الطّبيعة
33	البخيل
34	"كرمل"
35	"بيان"
36	"رزان"
37	محمّد (صلّى الله عليه وسلّم)
38	الشّعْر الموحّي

39	حقّ العودة
40	علي عدوان (زوجي)
41	أمنية
42	محمود درويش
43	الظّالمون
44	مقدسيّات
45	القراءة
46	صبرا وشاتيلا
47	الأصدقاء
48	قلبي
49	أمّي الجميلة
50	إبراهيم طوقان
51	حكمة
52	أبي
53	مُدني
54	بياض
55	الحسد

56	أجمل الأعياد
57	أبو جهاد
58	الجُمعات
59	الغيرة
60	سميح القاسم
61	سفر عبر الزّمن
62	حاقد
63	أستاذي
64	حلب
65	بغداد
66	بيروت
67	الفقير
68	ملحمة القدس
69	شاعرة
70	أصدقاء المصلحة
71	شاردة
72	الموت



73	الصَّبَاح
74	سفينة العمر
75	الحسود
76	شكرًا
77	شعبي
78	الأسير
79	حيفا
80	لصوص الشعر
81	حقائق
82	الأدعياء
83	جروح الفقد
84	حلب الدّامية
85	أسئلة
86	الحلّاج
87	الحبّ
88	شجن
89	قلب الأمّ

90	وطني
91	أمل
92	فرحة مؤجلة
93	الحبّ السّاميّ
94	بيت لحم
95	روح الشّعـر
96	الله الكـريم
97	الحبّ الكـبير
98	أطباق فلسطينية
99	المقلوبة
100	طيف
101	عنبتا
102	جنين
103	صباح الحبّ
104	عناق
105	غزّة
106	قمر الظّهيرة

107	المعلّم
108	التّقد
109	الرّجاء في الله
110	مذبحة اللّد
111	فدوى طوقان
112	رام الله
113	رمضان
114	النّاصرة
115	أناها هنا
116	أمّي الحبيبة
117	النّميّة
118	ربيحة ذياب
119	المقدسيّة
120	أشواق
121	كهوف
122	على لسان الثّقافة
123	أبو غربيّة

- 124 أرضي  
125 سلفيت  
126 السّحر الجميل  
127 الحزن النّيبيل  
128 سجني  
129 فلسطين  
130 درويش قال  
131 قمح  
132 ضوئي  
133 دمشق  
134 عكّا  
135 أصدقائي  
136 التّفكير  
137 صدر للأديبة إيمان مصاروة

139	مؤسسة "أنصار الضّاد" في سطور
141	إصدارات مؤسسة "أنصار الضّاد"
145	أمسيات وندوات مؤسسة "أنصار الضّاد"

مؤسسة «أنصار الصاد»



أم الفحم